جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

تَخْرِيْجُ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ فِيْ كِتَابِ التَّسْهِيْلِ لِعُلُوْمِ التَّنْزِيْلِ، لِابْنِ جُزَيْ الكَلْبِيْ (ت ٧٤١هـ)

القِسْمُ الأَوّل : مِنَ المُقَدّمَةِ إِلَى نِهَايَةِ سُورَةِ النُّور

إعداد الطالب :
سامي بن مساعد بن مسيعيد الرفاعي الجهني

إشراف فضيلة الدكتور :
محمد سعيد بن محمد حسن البخاري

المجلد الأول

١٤١٨هـ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : **ســامي بن مسـاعد بن مسيعيد الجهـني** كلية : **الدعوة وأصول الدين** قسم : **الكتاب والسنة**
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : **الماجستيـر** ..... في تخصص : **الكتـاب والسنـة** .....
عنوان الأطروحة :

تَخرِيْجُ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ فِيْ كِتَابِ التَّسْهِيْلِ لِعُلُوْمِ التَّنْزِيْلِ ،لِابْنِ جُزَيْ الكَلْبِيْ(ت٧٤١هـ)

القِسْمُ الأَوّل : مِنَ المُقَـدّمَةِ إِلَى نهـــايَة سُورَة النُّور

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٩/٢/٢٦هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ، والله الموافق .

أعضاء اللجنة

المشـــرف	المناقش الداخلي	المناقش الداخلي
د.محمد سعيد محمد حسن البخاري	د.عوض بن عتقي الحازمـي	د. محمد بن عمر سالم بازمول
التوقيع :	التوقيع : ١٤١٩/٣/١٥	التوقيع : .....

يعتمد
رئيس قسم الكتاب والسنة
د. حسنين محمد حسين قلمبان

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

مُلَخَّصُ الرِّسَالَةِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد : فهذه رسالة تقدمت بها لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) من جامعة أم القرى قسم الكتاب والسنة . وكان عنوانها : ((تخريج الأحاديث والآثار في كتاب (التسهيل لعلوم التنزيل) ، لابن جزي الكلبي(ت٧٤١هـ))) .

وكانت الرسالة مكونة من مقدمة وقسمين وخاتمة وكشافات علمية .

أما المقدمة ؛ ففيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره وشرح خطة البحث ومنهجي فيه .

والقسم الأول : الدراسة ؛ التعريف بابن جزي وكتابه ((التسهيل)) ، وفيه ثلاثة فصول ، الأول منها : التعريف بابن جزي الكلبي ، وفيه اسمه وكنيته وشهرته ونسبته ومولده ونشأته ومذهبه . والثاني : حياة ابن جزي العلمية ، وفيه بيان مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، وذِكْر شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وأخلاقه وشعره ، والثالث : التعريف بكتاب ((التسهيل)) وفيه بيان منهجه وطريقته في التفسير ، وذكر منهجه في رواية الأحاديث والآثار وأحكامه على ذلك ، وكذلك ذِكر منهجه في ذكر أسباب النزول...الخ ، وذكر القيمة العلمية لتفسيره .

والقسم الثاني : تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب ((التسهيل لعلوم التنزيل)) .

وفيه تتبعت الأحاديث والآثار في تفسيره ، وبينت المقبول من المردود بحسب القواعد المتبعة المعروفة ، وترجمة للرجال ، وذكرت الشواهد والمتابعات وشرحت الغريب ، وذكرت البديل لما هو ضعيف جداً .

وأما الخاتمة ؛ ففيها أهم النتائج العلمية ، ومنها :

١ - بلغ عدد الروايات المخرجة في هذا التفسير (٧٩٠) .

٢ - ذكرت الأسانيد التي عليها مدار التفسير .

٣ - يحتوي تفسير ابن جزي على الصحيح والحسن والضعيف والضعيف جداً ، ومالاأصل له .

٤ - لم يحكم ابن جزي -رحمه الله- إلا على القليل ، وكذا لم يعز من الأحاديث إلا القليل .

٥ - يعد تفسيرابن جزي من التفاسير الجامعة بين الرواية والدراية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث :	المشرف :	العميد :
سامي مساعد الجهني	د/محمد سعيد البخاري	د/محمد سعيد البخاري
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

الحمد لله القائل في محكم التنزيل : ﴿ **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾[إبراهيم:٧] ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسوله القائل : « **لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ** »(١) ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ؛ فإني أشكر الله تعالى على نعمه التي لاتُحصى ، ومن تلك النِّعم ما منّ به عليَّ من إكمال هذا البحث ، وأسأله تبارك وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

ثم إني أتقدم بخالص شكري وبالغ تقديري لفضيلة أستاذي وشيخي الدكتور : محمد سعيد بن محمد حسن ، عميد كلية الدعوة وأصول الدين ، والمشرف على الرسالة الذي لم يدّخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة ، وملاحظاته السديدة ، ورعايته الدائبة ، الذي فتح لي باب بيته في أيّ ساعة شئتُ ، هذا مع كثرة مشاغله وعظم مسئولياته ، سائلاً المولى عزوجل أن يجزيه عني خير ماجزى به شيخاً عن تلميذه ، وأن يعينه سبحانه وتعالى على أمور دينه ودنياه .

كما أتوجه في هذا المقام بالشكر والدعاء لوالديّ اللذين سهّلا لي سبيل الكتابة والبحث .

ولايفوتني أن أشكر جميع من قدّم لي يد العون والمساعدة في هذا البحث .

هذا وأشكر فضيلة الشيخين الجليلين :

فضيلة الشيخ الدكتور : عوض بن عتقي الحازمي

وفضيلة الشيخ الدكتور : محمد بن عمر بن سالم بازمول

على تجشمهما المشاق في قراءة هذا البحث ومناقشته وتقويمه ، وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء ، ويجعل ذلك في موازين حسناتهما ، إنه سميع مجيب .

كما أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة أم القرى بمكة المكرمة والمسئولين عليها عموماً وإلى المسئولين في كلية الدعوة وأصول الدين خصوصاً على إتاحة هذه الفرصة العلمية المباركة ، وعى ماتقدمه من خدمات جُلّى للعلم وطلابه .

---

(١) صحيح ، أخرجه أبوداود في « سننه » (٤٨١١) كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، والترمذي في « سننه » (١٩٥٥) كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في الشكر ، وأحمد في « مسنده » (٢/٢٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٨٨ ، ٤٦١ ، ٤٩٢) ، قال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

مِفْتاحُ مُخْتَصَرات وَرُمُوز الرِّسَالَة

الإرواء = إرواء الغليل ، للألباني .
البداية = البداية والنهاية ، لابن كثير .
الاتحاف = إتحاف السادة المتقين ، للزبيدي .
التحفة = تحفة الأشراف ، للمزي .
التقريب = تقريب التهذيب ، لابن حجر .
التلخيص = تلخيص الحبير ، لابن حجر .
التهذيب = تهذيب التهذيب ، لابن حجر .
الجامع = جامع الأصول ، لابن الأثير .
الجرح = الجرح والتعديل .
الحلية = حلية الأولياء ، لأبي نعيم .
الـــدُّر = الدر المنثور ، للسيوطي .
الدُّرَر = الدرر المتناثرة ، للسيوطي .
السِّيَر = سير أعلام النبلاء ، للذهبي .
الشرح = شرح السنة ، للبغوي .
الصحيحة = السلسلة الصحيحة ، للألباني .
الفتح = فتح الباري ، لابن حجر .
كشف = كشف الأستار .
الكشف = كشف الخفاء ، للعجلوني .
الكواكب = الكواكب النيرات ، لابن الكيال .
اللُّباب = لباب النقول في أسباب النزول ، للسيوطي .
اللسان = لسان الميزان ، لابن حجر .
المحَرَّر = المحرر الوجيز ، لابن عطية .
المشكِل = شرح مشكل الآثار ، للطحاوي .
المعاني = شرح معاني الآثار ، للطحاوي .
المعرفة = المعرفة والتاريخ ، للفسوي .
المنحة = منحة المعبود .
الميزان = ميزان الاعتدال ، للذهبي .
النتائج = نتائج الأفكار ، لابن حجر .
النهاية = النهاية في غريب الحديث ، للخطابي .

تنبيهـــات :

– عند الإحالة إلى البخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة ، ففي صحيحهم ، ولأبي داود والنسائي والترمذي والدارمي والدارقطني ، ففي سُننهم ، ولأحمد والطيالسي والحُميدي ففي مسانيدهم ، وللبيهقي في السنن الكبرى ، هذا مالم أُنصّ عليه في التخريج ، وإن كان لواحد منهم في غير هذه الكتب بيَّنتُ ذلك كالترمذي في الشمائل ، والبخاري في الأدب....الخ .

– عند حكاية قول الترمذي والحاكم في التصحيح والتضعيف ، فإن ذلك في المكان المخرَّج عندهما ، فأغنى عن الإعادة في كل مرة .

– طبعة كتاب « التسهيل لعلوم التنزيل » التي اعتمدتُها هي طبعة دار الفكر ، بيروت .

المُقَدِّمَة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّـهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَـهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَـهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران:١٠٢] .

﴿ يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْراً وَنِسَآءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء:١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب:٧٠-٧١] .

أما بعد ؛ فإن أفضل ماتُصْرَف فيه نفائسُ الأيام ، وأولى مايُخصُّ بمزيد الاهتمام ، وأشرفَ ماتُمحى به الذنوب والآثام : تعلُّمُ كتابِ الله وتعليمُه ، وامتثالُ أوامره ، واجتنابُ نواهيه .

ولقد أنزل الله تعالى كتابه تبياناً لكل شيء ، وجعل بيانه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل:٤٤] .

والرسول صلى الله عليه وسلم في بيانه للقرآن الكريم لاينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، وهذا البيان يأتي على أوجه مختلفة من بيان للمجمل أو حل للمشكل ، أو تخصيص للعام ، أو تقييد للمطلق .

وكان بيان النبي صلى الله عليه وسلم لما يشكل وإيضاحه لما أجمل ، إما بآيةٍ أخرى نزلت من قبل كما فعل في قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾[الأنعام:٨٢] ، بآية ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان:١٣] ، ، أو بألفاظه الطاهرة التي هي من باب الوحي إذا صحت نسبتها إليه .

ولما كانت السنة بهذه المكانة ، فقد دفعتني الرغبة في خدمتها وتمييز صحيحها من سقيمها ، ومن فضل الله تبارك وتعالى عليّ أن وفقني لاختيار موضوع يربط بين الوحيين الكتاب والسنة اللذين فيهما النور والسرور ، والحياة والحبور .

وكان عنوان البحث : « **تَخْرِيْجُ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ فِيْ كِتَابِ التَّسْهِيْلِ لِعُلُوْمِ التَّنْزِيْلِ ، لِابْنِ جُزَيْ الكَلْبِيْ(ت٧٤١هـ)** ، القسم الأول : من أول الكتاب إلى نهاية سورة النور » .

أتقدم به لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) من جامعة أم القرى قسم الكتاب والسنة .

وقد كان من أهم الأسباب لاختيار هذا الموضوع مايلي :

١ - ارتباطه بفنين عظيمين وهما : تفسير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذان هما أساس ديننا .

٢ - الرغبة في خدمة القرآن العظيم ، والعيش بين معانيه والاتعاظ بما فيه .

٣ - لما تحتوية كتب التفسير من ضعيف وسقيم جداً ، ومدى احتياجها إلى من يخدمها في هذا المجال ، فيحقق مافيها من آثار ليعرف صحيحها من سقيمها ، وغثها من سمينها .

أما أسباب اختياري لكتاب « التسهيل لعلوم التنزيل » لابن جزي ، فمن أهمها مايلي :

١ - المكانة العلمية لابن جزي الكلبي[1] .

---

(١) انظر : مكانته العلمية ص ٢٠ من هذا البحث .

٢ – لما امتاز به تفسيره من شهرة واختصار وما ماز به من ذيوع وانتشار .

٣ – القيمة العلمية لكتاب التسهيل[١] .

٤ – كثر مافيه من الروايات .

٥ – ليعم النفع بالكتاب بعد تخريج أحاديثه وآثاره .

٦ – إضافة إلى أني لم أجد من سبقني إلى تخريج أحاديث وآثار هذا التفسير ، كما أني لم أكن بدعاً في تخريج روايات كتاب من كتب التفسير ، فقد سبقني إلى هذا الميدان العلماء الأعلام ، مثل الإمام : أبي محمد عبدالله الزيلعي في تخريجه لأحاديث « الكشاف » ، ومثل الإمام : أبي عبدالله محمد بن حسن ، في تخريجه لأحاديث « تفسير البيضاوي » ، وكذلك ابن حجر في تخريجه للكشاف ، ومثل عبدالرؤوف المناوي في تخريجه لأحاديث « تفسير البيضاوي » .

هذه هي أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع واختيار هذا الكتاب .

خطة البحث :

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وكشافات علمية .

المقدمة وفيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره ، وشرح خطة البحث ، ومنهجي فيه .

القسم الأول : الدراسة : تعريف موجز بابن جزي ، وكتاب التسهيل ،

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بابن جزي الكلبي[٢] ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه وكنيته وشهرته ونسبته .

المبحث الثاني : مولده ونشأته .

المبحث الثالث : مذهبه .

المبحث الرابع : وفاته .

الفصل الثاني : حياة ابن جزي العلمية ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : مكانته وشخصيته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث : مؤلفاته .

المبحث الرابع : أخلاقه وشعره .

الفصل الثالث : التعريف بكتاب « التسهيل لعلوم التنزيل » ، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : القيمة العلمية لتفسير ابن جزي .

المبحث الثاني : منهجه وطريقته في التفسير .

المبحث الثالث : منهجه في رواية الأحاديث والآثار ، وأحكامه عليها ، ومايؤخذ عليه .

المبحث الرابع : منهجه في ذكر أسباب النزول ، ومايؤخذ عليه .

القسم الثاني : تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب « التسهيل لعلوم التنزيل » .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

الكشافات والمصادر والمراجع ، ودليل محتويات الرسالة .

---

(١) انظر : القيمة العلمية لتفسير ابن جزي ص ٣٧ من هذا البحث .

(٢) ولم أُطل في هذين الفصلين ؛ لأنه قد أُفرد فيه وفي منهجه بحث خاص لنيل درجة الماجستير بعنوان : "ابن جُزي ومنهجه في التفسير" للزبيري .

عملي ومنهجي في الرسالة :

كان عملي في هذا القسم ومنهجي فيه مايلي :

أولاً : تعيين الحديث أو الأثر المقصود بالدراسة والتخريج ، وهو لايخلو من حالتين :

الأولى : أن يذكر من أخرجه سواء جاء بنص الحديث أو بلفظ منه أو بمعناه ، فهنا التزم التخريج من ذلك المخرج .

الثانية : أن لايذكر من أخرجه فهو إما :

١ – أن يذكر نص الحديث كاملاً ، أو لفظاً منه ، فهنا أخرجه من ذلك اللفظ .

٢ – أن يذكر معناه لا لفظه أو يقول جاء في الحديث أو كما جاء في الحديث...الخ ، فإني أخرجه من مصادره مبتدئاً بالصحيحين ثم بالسنن...إلخ إن وجد عندهم .

وفي هذا الحالة فإني أورد لفظ مسلم في « صحيحه » إن كان عنده ؛ لأنه يعتني بجمع الروايات دون شيخه البخاري ، كما هو معلوم ، إلا لعارض فأذكر لفظ غيره ، مع التنبيه على ذلك .

وفي ذلك :

١ – اقتصر على محل الشاهد من كلام المفسر ، فمثلاً :

أ – عند قوله تعالى : ﴿ **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ﴾[البقرة:٢٢٩] ، قال ابن جزي (٨٢/١) : « هو : تركها حتى تبين منه ، وقيل : التسريح هنا : الطلقة الثالثة بعد الاثنتين ، وروي ذلك في حديث ضعيف » .

اقتصر على : (التسريح هنا الطلقة الثالثة بعد الاثنتين ، وروي ذلك في حديث ضعيف) . انظر الرواية رقم (١٢٨) .

ب – وعند قوله تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** ﴾ [يونس:٢٦] ، قال ابن جزي (٩٢/٢) : « الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله ، وقيل : الحسنى : جزاء الحسنة بعشر أمثالها ، والزيادة : التضعيف فوق ذلك ، والأول أصح ؛ لوروده في الحديث » .

اقتصر على : (الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله...لوروده في الحديث) . انظر الرواية رقم (٥٧٦) .

٢ – ربما قطعت كلام المفسر ، إما :

أ – لأنه يذكر القول ويعزوه لأكثر من صحابي أو تابعي ، فمثلاً عند قوله تعالى : ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الفاتحة:٧] ، قال ابن جزي (٣٤/١) : « المغضوب عليهم : اليهود ، والضالين : النصارى ، قاله ابن عباس وابن مسعود ، وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

فإني في هذه الحالة قطّعته ، وجعلت لكل قائل رقماً . انظر الروايات رقم (٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) .

ب – أو لتلفيقه بين حديثين ، ونسبتهما لراوٍ واحد ، فمثلاً : قال ابن جزي (١٤/١) : (عن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ** ») .

وهذا حديث في نسبته إلى عثمان وهم ؛ فإن أوّله له ، وآخره لعمر بن الخطاب ، ولما كان كذلك قطّعته ، وجعلت لكلٍّ رقماً ، وهي (١٧ ، ١٨) . وأشرت إلى ذلك بـ : تنبيه .

ثانياً : أصدر الحكم النهائي على الحديث –بعد أن أضع رقم الحديث أو الأثر الذي في الأصل– في الحاشية .

ثم أُبين من رواه فأقول : وهو من حديث فلان وفلان.... ، أو من حديث فلان ، ولفظه هو ، أو وتمامه ، أو نحو هذه العبارات ، ثم أذكر من خرجه....ثم أترجم لرجال إسناده ، ثم أدرس الإسناد بَعْدُ ، وهذا من حيث الإجمال .

ثالثاً : التخريج : على ضوء ماتقدم يكون تخريجي للحديث أو الأثر .

فأبدأ بالصحيحين ثم بأصحاب السنن ، ثم أحمد ، ثم بعد ذلك لم أسلك ترتيباً معيناً فربما قدمت وأخرت ؛ لكثرة المُخَرِّجين أو لغير ذلك .

وعند العزو للصحيحين وأصحاب السنن الأربعة ، فإني أذكر الكتاب والباب ورقم الحديث ، وعند العزو لغيرهم فإني أذكر الجزء والصفحة والرقم ، وربما اكتفيت بالجزء والرقم أو بالرقم وحده .

ثم بعد ذلك أسوق الإسناد من الطرف الذي عليه مداره إلى نهايته ، فأقول : كلهم من طريق فلان ، أو من طرق عن فلان ، فأذكر السند كاملاً .

ثم أذكر لفظه إن لم يذكره المفسر أو تمامه إن اقتصر على بعضه ، هذا مالم أذكره قبل التخريج .

وعندما تدعو الحاجة إلى ذكر من تفرع عنهم الإسناد ذكرت ذلك بقولي : وقد رواه عن فلان ثلاثة أو أربعة أو خمسة ، وهم : .....فأعدّهم .

رابعاً : رجال الإسناد :

قمت بالترجمة لرجال الإسناد ، -مالم يكن الحديث في الصحيحين أو كان الرجل صحابياً مشهوراً- ، فأذكر اسمه كاملاً ، ونسبه ، ولقبه وكنيته وبلده بحسب ماأجده في ذلك- ثم أذكر خلاصة الحكم عليه ، وأتبعه بالبيان ، وذلك بذكر أهم أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ، ثم أذكر سنة وفاته إن وجد ، وإلا ذكرت طبقته التي ذكرها ابن حجر في « التقريب » إن كان الراوي من المذكورين فيه ، وإن كان الرجل من رجال الصحيحين بينت إن لزم الأمر ، ثم أذكر المصادر التي استقيت منها ترجمة ذلك الراوي .

وغالباً إن كان الرجل من رجال « التهذيب » فإني أكتفي بالعزو إليه مع« التقريب » أو إلى أحدهما ، وإن لم يكن من رجاله ، فإني أبحث عنه في كتب الرجال الأخرى كالجرح والتعديل ، والتاريخ الكبير والصغير والمجروحين وغيرها .

وإذا كان الراوي من المختَلَف فيهم واستطعت الترجيح والمناقشة فعلت .

وفي معظم الأحيان أختار خلاصة الحكم على الراوي مما ذهب إليه الحافظ في « التقريب » إن كان الرجل من رجاله ، فقد قال في مقدمته ص٨٠ : « إنني أحكم على كل شخص بحكم يشمل أصح ماقيل فيه ، وأعدل ماوصف به بألخص عبارة ، وأخلص إشارة »، هذا إذا وجدتُ حكمَه مناسباً لأقوال النقاد فيه ، وإلا اجتهدت في ذكر خلاصة الحكم عليه مع التعليل ما أمكن ومحاولة الاعتماد على غير ابن حجر إن أمكن وكان ذلك مناسباً كالحافظ الذهبي وغيره .

وإن كان الراوي موصوفاً بالتدليس بينت حكم روايته من حيث القبول أو الرد ، وإن كان فيها تفصيل بينته مع الاعتماد على كتاب الحافظ « طبقات المدلسين » وربما خالفته في ذلك معتمداً على قول آخر أو لمخالفته هو نفسه في غير هذا الكتاب ، أو بحسب ماظهر لي -مع ضعفي- بعد الرجوع للمطولات ، وهذا كله ؛ لأن التدليس أنواع ، ولكل نوع حكم ، وليست جميعها مؤثرة في الصيغ كما سيأتي في « دراسة الإسناد » .

وإن تكرر رجل ممن قد سبقت الترجمة له ، فإني لاأترجم له ثانية مكتفياً بالترجمة السابقة ، ومن أراد الوقوف عليه رجع إلى فهارس الأعلام .

خامساً : دراسة الإسناد والحكم على الحديث .

أنقل كلام أهل العلم على الحديث ، وبيان مرتبته عندهم إن وجدت ، وإلا حكمت على الإسناد بحسب مايظهر لي من قواعد أهل الاصطلاح متجشماً الصعاب ، مع قلة البضاعة ، فأسأله سبحانه إقالة العثرة ومغفرة الزلة .

وكان النظرُ في دراسة الإسناد حينئذٍ من وجهين :

الأول : انظر في أحوال الرواة ، من حيث ثقة الراوي وحسنه أو ضعفه ، وإن كان يحتاج إلى تفصيل كالمختلط بينت حكم روايته ، وذلك بعد الرجوع إلى الكتب المختصة بذلك ، مثل : « الكواكب النيرات » وغيرها ، لمعرفة من روى عنه قديماً فيصحح حديثه إن كان ثقة ، أو بعد اختلاطه ، فيُتوقف في حديثه ، أو لمعرفة هل حدث أثناء اختلاطه أم لا ، وكذلك الحال في من وصف بأنه يهم ، أو يغرب ، أو له أوهام ، فإني أرجع إلى المطولات التي تهتم بذكر أحاديثه المنتقدة عليه ، لعل هذا الحديث بعينه من أوهامه .

وكذلك الحال في من وصف بنوع جهالة هل هي من قبيل جهالة العين أو الحال .

الثاني : النظر في اتصال الإسناد من عدمه ، وذلك من ناحيتين :

أ) التأكد من سماع كل راوٍ من الرواة من شيخه أو احتمال سماعه منه دون معارض ، وذلك بالرجوع إلى المطولات ، وكتب المراسيل خاصة .

ب) التأكد من خلو الرواة من صفة التدليس فإن كان فيهم من وصف به ، رجعت إلى كتاب ابن حجر « طبقات المدلسين » فإن كان من الأولى أو الثانية اعتبرته كغير مدلس ؛ لأن هاتين الطبقتين على ماذكر الحافظ ابن حجر :

« هم من احتمل الأئمة تدليسهم ، لقلته في جنب ماروووا أو لكونهم لا يدلسون إلا عن ثقة » .

وأما إن كان الراوي المدلس من الثالثة فما بعد ، فإني اعتبرت روايته منقطعة ، إلا في حالتين :

الأولى : أن يصرح بالسماع من شيخه ، مالم يكن ممن يدلس التسوية فشرطه حينئذٍ التصريح بالسماع إلى نهاية السند .

والثانية : أن يكون الراوي عنه من الأئمة الذين انتقوا أحاديثه ، كراوية شعبة عن أبي إسحاق وقتادة ، كما نص عليه ابن حجر في « طبقات المدلسين » نقلاً عن البيهقي ، بل : « كلما حدث به شعبة عن رجل ، فقد كفاك أمره ، فلا تحتاج أن تقول لذلك الرجل : سمع عمن حدث عنه » ، قاله علي بن المديني كما في « الجرح » (٢/٣٥) .

سادساً : في أثناء دراسة الإسناد أذكر المتابعات -إن وُجدت- سواء التامة أو القاصرة مع عزوها إلى مخرجيها والحكم عليها في الغالب ، مع العناية بالإسناد والمتن ، ولم أكتف بمجرد الإحالة على من أخرج أصل الحديث ، بل أذكر مِن الرواة مَن بذكره تتضح المتابعة ، ثم أنبه على المتن ، فإن كان بمثله قلت : بمثله ، وإن كان قريباً منه ، قلت : بنحوه ، وإن كان اللفظ مختلفاً والمعنى واحداً ، قلت : بمعناه ، وإن كان فيه زيادة أو نقص بينت ذلك ، وقد أحتاج إلى ذكر اللفظ فأذكره .

وكذلك أذكر الشواهد إن وجدت والمنهج فيها كالمنهج في المتابعات .

سابعاً : ترقيم الأحاديث والآثار :

قمت بترقيم الأحاديث والآثار ترقيماً متسلسلاً من المقدمة حتى نهاية سورة النور ، فبلغ عدد ذلك كله (٧٩٠) رواية .

ثامناً : ترقيم الآيات وذكر سورها :

إذ أن ابن جزي خلا تفسيره من أرقام الآيات واسم سورها ، لذلك اضطررت إلى أن أذكر اسم السورة التي منها هذه الآية ورقم الآية في تلك السورة .

تاسعاً : قمت بالتعليق على مايحتاج إلى تعليق -حسب اجتهادي- وجعلته بعد دراسة الإسناد وخلاصة الحكم ، معنوناً له بـ« تنبيه » أو « فائدة » .

عاشراً : قمت بضبط مايشكل من الأسماء والأنساب ، وذلك بالرجوع إلى الإكمال وتبصير المنتبه ، والمغني وغيرها .

الحادي عشر : بيان الغريب من الألفاظ إن احتاج الأمر ، واعتمدت في ذلك على المعاجم اللغوية وكتب الغريب .

الثاني عشر : اعتنيت بعلامات الترقيم -حسب الاستطاعة- كالفاصلة للفصل بين الكلام ، والنقطتين « : » قبل الجمل القولية ومافي حكمها ، وعلامة الاستفهام « ؟ » والتعجب « ! » بعد الجملة الاستفهامية والتعجبية ، والفاصلة المنقوطة « ؛ » قبل الجملة التفسيرية والتعليلية وما إلى ذلك .

ووضعت الآيات بين قوسين زهراوين هكذا : « ﴿ ﴾ » ، والألفاظ النبوية بين أقواس صغيرة هكذا : « » .

الثالث عشر : قمت بوضع فواصل بين كل سورة وماقبلها ، ومكتوب في الفاصل اسم السورة الآتي تخريج رواياتها ، مفتتحاً ذلك بالمقدمة .

الرابع عشر : إيجاد البديل :

إن كان ماذكره المفسر من الحديث ضعيفاً ، ووجدت غيره مما هو صحيح موافقاً للغرض الذي من أجله أورد المفسر الحديث ، ذكرته ، وأثبته مع بيان من أخرجه من أهل العلم .

الخامس عشر : الكشافات :

زودتُ الرسالة بكشافات تساعد القاريء على الوصول إلى مايريده من موضوعات ، وهي كالتالي :

١ - كشاف الآيات القرآنية .
٢ - كشاف أسباب النزول .
٣ - كشاف الأحـــاديث
٤ - كشاف الآثـــار .
٥ - كشاف البديـــل .
٦ - كشاف الرجـــال .
٧ - كشاف الغريـــب .
٨ - كشاف الفوائـــد .
٩ - فهرس المصادر والمراجع .
١٠ - كشاف موضوعات الرسالة .

السادس عشر :

ألحقت في آخر الرسالة فهرساً للمصادر والمراجع ، ذكرتُ فيه معلومات النشر المتعلّقة بالكتب التي رجعتُ إليها أثناء كتابتي للرسالة .

هذه هي خلاصة منهجي في كتابة هذه الرسالة .

وقد واجهتني بعض الصعوبات التي لابد منها في بحث مثل هذا ، ومن أهمها :

١ - طول البحث ، فحين عزمت الكتابة في هذا الموضوع كانت الإحصائية المبدئية التي قدمتها إلى القسم للروايات زُهاء (٤٨٠) رواية ، ولكنها زادت أكثر من (٣٠٠) رواية بعد الحصر الدقيق للروايات وقراءة الكتاب أكثر من مرة ، وكانت تراودني فكرة الاكتفاء بالعدد المتقدم إلى القسم ، لكن سرعان ماتنازلت عن هذه الفكرة بتشجيع من فضيلة الدكتور المشرف ، والشيخ الدكتور : محمد عمر بازمول ، وحتى يكون ماتبقى من الأحاديث والآثار في الكتاب قرابة (١٦٣) رواية . فاستعنت بالله تعالى وضاعفت من الجهد لإنجازه بهذه الصورة .

٢ - توقفت كثيراً عند بعض الأسانيد التي عليها مدار التفسير ، كإسناد علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، لكن بعد طول نظر وبحث واستشارة مِلتُ إلى قبوله .

وكذا إسناد محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس .

٣ - حكاية المفسر لكثير من أسباب النزول التي هي في الأصل قولٌ في تفسير الآية ، وليست سبباً في نزولها ، أخذ مني وقتا وجهداً في البحث والفتش .

هذا وقد بذلت جهدي في هذه الرسالة ؛ لشرف موضوعها ، وجلال مقصودها ، فما كان من صواب فهو بتوفيق الله وحده ، وماكان فيها من خطأ فهو مني ، ومن زلات الفهم التي لاأدعي البعد عنها ، مع ذلك فإنني اعتذر سلفاً لما عسى أن يجده القاريء في هذه الرسالة من تقصير أو هفوة أو زلة ؛ لأنني في هذا العلم -وفي وغيره- قليل البضاعة ، مبتدي الرضاعة ، وعذري أني قد بذلت جهدي ولايكلف الله نفساً إلا وسعها .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله مني ويجعله في صحيفة حسناتي ، وأن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا ، وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

القسم الأول : الدراســـة :

تعريف موجز بابن جزي

وكتـابـه التـسـهيـل

وفيه ثلاثة فصول :

الفصـــل الأول : التعريف بابن جُزي الكلبي .

الفصـــل الثاني : حياة ابن جزي العلمية .

الفصل الثالث : التعريف بكتاب : التسهيل لعلوم التنزيل .

الفصل الأول:

التعريف بابن جزي الكلبي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وشهرته ونسبته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: مذهبه.

المبحث الرابع: وفاته.

٢٠٠٨

المبحث الأول : اسمه وكنيته وشهرته ونسبته[١] .

اســـمه :

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن بن يوسف بن جُزي الكلبي .

كنيتــه وشـــهرته :

يُكنى أبا القاسم ، واشتهر بابن جُزي -مصغراً بضم الجيم المعجمة وفتح الزاي- .

نســـبته :

هي الكَلْبِي ، وهو ينحدر من أصـل عربي قُحّ ، من قبيلة كلب اليمنية ، وهذه النسبة إلى كلب بن وبَرَة ، بطن من قضاعة ، من القحطانية[٢] .

---

(١) مصادر ترجمته : « الإحاطة » لابن الخطيب (٣/٢٠) ، و« غاية النهاية » لابن الجزري (٢/٨٣) ، و« الدرر الكامنة » لابن حجر (٣/٤٤٦) ، و« طبقات المفسرين » للداودي(٢/٨١) ، و« الديباج المذهب » لابن فرحون (٢/٢٧٤) ، و« نيل الابتهاج » للتنبكتي(٢٣٥) ، و« الفتح المبين » لعبدالله مصطفى المراغي(٢/١٥٤) ، و« درة الحجال » لابن القاضي (٢/١١٧) ، و« نفح الطيب » للمقري(٨/٢٨) ، و« أزهار الرياض » للمقري(٣/١٨٥) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمحمد مخلوف (٣/١٣٩) ، و« أوصاف الناس في التواريخ والصلاة » لابن الخطيب ص٢٧ ، و« أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن » لابن حجر ص٢٨٣ ، و« تاريخ قضاة الأندلس » للنباهي ص١٧٧ ، « هدية العارفين » لإسماعيل باشا (٢/١٦٠) ، و« إيضاح المكنون » (١/٤٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٤٧٣ ، ٢/٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٤٤٨ ، ٦٨٧ ، ٧٠٨) ، و« تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان (٢/٢٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٣٢٥ ، ٦/٢٢١) ، و« معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة (٨/١٨٥ ، ٩/١١) ، و« الفكر السامي » لـ الشيخ محمد بن الحسن (٢/٣/٢٤٠) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للشيخ : عبدالحي الكناني (١/٣٠٦) ، و« ابن جزي ومنهجه في التفسير » لمحمد بن الزبيري.

(٢) انظر : « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ص٤٥٥ ، و« الاشتقاق » لابن دريد ص٥٣٧ ، و« الأنساب » للسمعاني (١١/١٣٠) ، و« عُجالة المبتدي » للحازمي ص١٠٧.

المبحث الثاني : مولـده ونشـأته

مولـده :

ولد أبوالقاسم محمد بن أحمد بن جزي في يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة هجرية ، في مدينة غرناطة عاصمة الأندلس في ذلك العهد[١] .

نشـأته :

نشأ ابن جُزي في بيت حسب وعلم مشهور في الأندلس ، وتربى في حجر والده ، ورضع من معينه أول رضعات العلم والسماع ، فقرأ رحمه الله القرآن وحفظه .

وحمل على أكتاف الأئمة في بيت الأصالة والسؤدد في الأندلس ، التي ازدانت بعدد كبير من العلماء بشتى أنواع العلوم والمعرفة ، فشب في تلك البيئة الطاهرة .

ولعل ابن جزي قد أخذ عن والده ، وذلك أن لوالده طلباً وسماعاً ، قال ابن حجر : « كان من أهل الأصالة والذكاء ، ...وكان محموداً ، وله طلب وسماع »[٢] .

واجتهد ابن جزي في الأخذ عن علماء بلده في الأندلس ، حتى برع في جميع العلوم من تفسير وعلومه وحديث وفقه وأصول وعقيدة ، وألف في ذلك المؤلفات العظيمة التي لها قيمة كبيرة .

وأصبح بعد ذلك من مفتيي الأندلس ، ومن العلماء البارزين الذين لهم مكانة عالية ومقاماً محموداً وسيرة حسنة[٣] ، يقصده الطلاب من كل مكان ، فرحم الله ابن جزي رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) « نفح الطيب » (٣٠/٨) ، و« معجم المؤلفين » (١١/٩) .

(٢) « الدرر الكامنة » (٢٩٤/١) .

(٣) انظر : أعلام الأندلس والمغرب ص١٦٥ـ١٦٦.

المبحث الثالث : مذهبه

هو مالكي المذهب ، ومن كبار المفتين في عصره من غير خلاف ؛ لذا ترجم له ابن فرحون في طبقات المالكية في كتابه « الديباج المذهب في أعيان المذهب »[1] ، وكذا ترجم له مخلوف في كتابه : « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية »[1] .

وهو وإن كان مالكياً ، إلا أنه متضلع متشبع من بقية المذاهب ، وخير شاهد على تضلعه كتابه : « قوانين الأحكام الشرعية » ، فهو كتاب سهل العبارة ، لطيف الإشارة ، مختصر الألفاظ ، غزير المادة ، كثير الفائدة ، مادته هي الفقه المقارن ، مما يدل على سعة علمه واطلاعه .

---

(١) انظر : مصادر ترجمته من هذا البحث .

(١) انظر : مصادر ترجمته من هذا البحث .

المبحث الرابع : وفاتـــــه[1]

استشهد -رحمه اللـه- ضحوة يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبعمائة ، في معركة « طريف » بعد أن أبلى فيها بلاء حسناً .

ولقد فقد الإمام أبوالقاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي ، وهو يشحذ همم الناس ، ويحرضهم ويثبت بصائرهم ، وكان ذلك هو آخر العهد به .

وكان مما يقوله في ذلك اليوم :

قَصْدِي المؤمل فِي جَهْرِي وَإِسْرَارِي ... وَمَطْلَبِي مِنْ إِلهِي الوَاحِدُ البَارِي

شَـهَـادَةٌ فِـي سَبِـيـلِ اللَّهِ خَـالِصَـةً ... تَمْحُو ذُنُوبِي وَتُنْجِينِي مِنَ النَّـار

إِنَّ المَعَاصِيَ رِجْسٌ لاَ يُطَهِّرُهَـــا ... إِلاَّ الصَّوَارِمِ فِي أَيْمَان كَفَّـــار

ثم قال في هذا اليوم : « أرجو أن يعطيني الله ماسألته في هذه الأبيات » . وهكذا صدق الله ابن جُزي فصدقه ، وانتقل إلى جوار ربه في موكب الشهداء الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فأكرمهم وآواهم .

---

(١) انظر : « ابن جزي ومنهجه » (١/١٦٩) ، والإحالات التي في هامشه ، ومصادر ترجمته من هذا البحث .

الفصل الثاني:
حياة ابن جزي العلمية.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مكانته وشخصيته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: أخلاقه وشعره.

المبحث الأول: مكانته وشخصيته العلمية، وثناء العلماء عليه

مكانتــه العلميــة :

يعتبر ابن جزي الكلبي من كبار العلماء المبرِّزين في عصره ، ومن المؤلفين في مختلـف العلـوم والفنون .

وقد احتل مكانــة كبـيرة بيـن علمـاء عصـره ، كيـف لا وهـو مـن بيـت العلـم والفقـه والروايـة والدراية ، فكان -رحمه الله- نابغاً في فنـون شـتى وعلـوم متعـددة ، فكـان فقيهـاً مالكيـاً مجتهـداً ، ومحدثاً ، وأصولياً متكلماً ، ومقرئاً ، ونحوياً لغوياً أديباً ، وحافظاً متقناً مفسراً .

وكـان -رحمـه اللـه- مثاليـاً فـي العكـوف علـى العلـم والاقتصـاد علـى الاقتيـات ، والاشـتغال والتقييد والتدوين ، قُدِّم خطيباً على حداثة سِنّه في « الجـامع الكبـير » ببلـده ، فـأمتع القلـوب بحسـن أسلوبه ، وملك الأفئدة بوعظه وإرشاده وبراعة منطقه ، فكان صحيح الاعتقاد ، سليم الطوية ، اشـتغل بالتدريس فتتلمذ عليه كثير من الناس[١] .

قال ابن الخطيب : « كان -رحمه الله- على طريقة مثلى مـن العكـوف علـى العلـم والاقتصـار على الاقتيات مـن حـرّ النشـب ، والاشـتغال بـالنظر والتقييـد والتدويـن ، فقيهـاً حافظـاً ، قائمـاً علـى التدريس ، مشاركاً في فنون من العربية والفقه ، والأصـول والقـراءات ، والحديـث والأدب ، حُفَظَـة للتفسير ، مستوعباً للأقوال ، جمّاعة للكتب ، ملوكي الخزانة ، حسن المجلس ، ممتـع المحـاضرة ، قريب الغور ، صحيح الباطن »[٢] .

وترجمه أيضاً في كتاب « أوصاف الناس » ، فقال : « مجتهد ، عـاكف ، وروض فنـون جـادة من العلم كل واكف ، أقام رسـم مجـده ، ورفـع عمـد بيتـه فـي قمـة العلـم ونجـده ، فـأصبح صـدر بلده....ولم يزل يسلك طريق المجتهدين فدون في الفقه الدواوين..»[٣] .

وقال : « كان رحمه الله كثير الاجتهاد ، منكب السهاد ، متواصلاً لوصـال السـهاد بالسـهاد ، وهجر المهاد ، فدوّن وصنف وقرَّط المسامع وشنَّف... »[٤] .

وقال ابن الأحمر : « أحد المفتين بها -أي غرناطـة- عـالم الأندلـس ، الطـائرة فتيـاه منهـا إلـى طرابلس »[٥] .

وقال ابن الجرزي : « إمام ، مقرىء ، عارف.... »[٦] .

وبهذا يظهر لنا مكانة ابن جزي -رحمه الله- وأنه إمام بحق وصدق .

---

(١) انظر : « الإحاطة » (٣/٢٠) ، و« أزهار الرياض » (٣/١٨٥) ، و« نفح الطيب » (٥/٥١٤) .

(٢) « الإحاطة » (٣/٢٠-٢١) .

(٣) ص ٢٧ .

(٤) « الكتيبة الكامنة » ص٤٦ .

(٥) « أعلام المغرب » ص٢٨٣.

(٦) « غاية النهاية » (٢/٨٣) .